(١٥) تنظير عبر الحوار الرئاسى

د. القرضاوى فى أحضان الحضارة الفارسية :

- خاتمى للقرضاوى : وظيفة المفكرين أبعد من المذاهب الموجودة.
- القرضاوى لخاتمي : ينبغى أن يستشعر السنة والشيعة أن الثورة الإسلامية للأمة جميعاً.
- العبادة لا تتم والتقوى لا تكتمل إلا بالتوحد.
- ما دام للإنسان عقل وله حرية فكر وإرادة فلابد من الاختلاف.
- ثلاث وصايا لطلاب جامعة المذاهب الإسلامية (سنة وشيعة).
- العلم والشادور فى شوارع قم المدينة المقدسة : ظاهرة فريدة.
- علماء المجمع العالمى للتقريب فى حوارات دائمة مع القرضاوى.
- مرض القائد عى خامنئى يحول دون لقاء القرضاوى.

obeikandl.com

(١٥) تنظير عبر الحوار الرئاسى

وسط المدينة المزدحمة طهران يمر شارع ولى العصر: ستة وعشرون كيلو متراً، عن يمينه وعن يساره جدولان ينبعان من جبال طهران التى تبدو فى الأفق تكسوها الثلوج فى أشهر الصيف.. وينسجم طول الشارع مع اسمه – والأسماء مشكلة فى إيران – إذ ينتظر الشيعة فى إيران هذا الولى – أو المهدى المنتظر – الإمام الغائب منذ قرون حتى اليوم.. كما يربط هذا الشارع بين مناطق عدة تسكنها طبقات مختلفة من الأغنياء (المتكبرين فى الأرض)، والفقراء (البسطاء والعلماء والحكام)، كما لا يغيب عن الذهن سلطة التجار عبر (البازار) الذى يمكنه أن يقول رأيه فى مجريات أحداث عدة فى الشارع السياسى والشأن الاجتماعى.

وكما تلتف أشجار الشارع حين تلتقى، تمتد جذورها واضحة تطلب السقيا من الجدولين.. مثل ذلك كله فى دنيا الفكر وصراعاته والاجتماع وآفاقه والدين وجدلياته.

مفكّر بدرجة رئيس

فى قصر الرئاسة الإيرانى كان هناك موعد، مع المفكر : الرئيس د. محمد خاتمى، لم أكن أطمع – عبر اللقاء – فى أن أبحث عن رؤية إيرانية فى السياسة الخارجية مع الشيطان الأكبر (أمريكة)، أو عن مشكلة الإصلاحيين وفلسفة التغيير والتحول داخل المجتمع.. تركز همى أن أحاور المفكر وأن أشهد لحظة تاريخية بين قطب الفقه الإسلامى المعاصر د. يوسف القرضاوى، والمفكر الرئيس د. محمد خاتمى الذى بدأ بكلمات عربية مرحباً بالضيوف، وموجهاً حديثه للقرضاوى، عبر مترجم حتى يتكلم بسرعة مستفيداً بالوقت: " إنكم تعدون من الجيل العزيز الغالى فى القرن العشرين الذى أطلق نداءه للعودة إلى الحقيقة، ونذكر هنا جهود الأفغانى ومحمد عبده وحسن البنا.. حيث تنادوا بالعودة إلى حقيقة الإسلام.. اليوم تقع المسؤولية على مفكرين مثل سماحتكم، نحن نرجع إلى الماضى لأن جذور هويتنا فيه، ولأن الوحى الإلهى أكبر من أن ينحصر فى الزمان والمكان، ولا يعنى الرجوع إلى الماضى أننا ننكر الحاضر والمستقبل، بل نرجع لنعيش على أسس هويتنا، نرجع لأسلافنا لنتبين الحقائق التى بيّنوها، ونحن نعتز ونفخر بسلفنا، لكن الطريف هو أننا نفرق بين أشكال الماضى والحاضر.. إن علينا أن نثبت ونبرهن أن الذى لدينا أعزّ مما يكون فى حوزة الآخرين، والمفكرون الإسلاميون فى عصرنا الحاضر يواجهون مسؤولية جمّة واقعة على عاتقهم.. وقد خطا سماحة إمامنا الغالى الخمينى خطوات جبارة وعظيمة فى هذا المجال.

وواصل خاتمى : وأعتقد أن طريق الدفاع عن الإسلام يكون من منطلق المناداة بعزة الشعب وسيادته على مصيره، والمناداة بالحرية، والإسلام فيما يتعلق بالأطر الفردية والاجتماعية يمكنه المحافظة على حرمة الإنسان، وهنا يأتى دور المفكرين الذين يؤمنون بعظمة الإسلام للقيام بهذا المفهوم، وأنتم بشخصكم تعدون من هذه الوجود المشرقة.

دفاع عن الجوهر

لكن خاتمى تيقظ أنه أحد هؤلاء الذين يتحدث عنهم من المفكرين فقال: إن وظيفتنا أبعد بكثير من المذاهب الموجودة، حيث إن دفاعنا ينبع من جوهر الإسلام وهذا الجوهر يحتضن كل الفرق الإسلامية، ونسعى، نسعى جاهدين فى ظل نظام الجمهورية لخدمة الإسلام، فنعرف الشعب والمسلمين جميعاً حقائق الدين.

من جانبه تحدث د. يوسف القرضاوى فعبَّر عن سعادته بلقاء فخامة الرئيس واعتبر كلماته السابقة معبرة عن رؤية مستنيرة للإسلام وللواقع وقال: " إننا قلما نجد فى رؤساء المسلمين من يملك هذه الرؤية، ونحن نحمد الله أن هيأ لإيران من الرجال أمثال من ينظرون للوحى بأنه عصمة للبشرية، وأنه فوق الزمان والمكان مع أنه يراعيهما.. وقد سرنى فى كلامكم التمييز الواضح بين الشكل والجوهر فى فهم الإسلام فهناك أناس يتمسكون بالأشكال ولا يهتمون بالجوهر.. إذ يجب أن نهتم بجوهر الإسلام ونجمع الناس على ذلك، فإذا دخلنا فى الأشكال تفرقنا وضعفنا".

وأثنى القرضاوى على كلام خاتمى بشأن رعاية الإسلام لحرمات وكرامة الإنسان وقال: " أعداؤنا يريدون تصوير الإسلام على أنه غول يأكل البشر، لذلك أشد على يد الرئيس حينما أعلن أننا نمد أيدينا للعالم، فلسنا منغلقين ".

ثورة للجميع

بيد أن القضية الأكثر أهمية فى اللقاء كما رصدته كانت قول القرضاوى: ((سررت بأن السيد الرئيس يعتبر الثورة الإسلامية فى إيران للمسلمين جميعاً، للسنة وللشيعة)). ونادى القرضاوى خاتمى قائلاً: ((نريد أن يستشعر الجميع أنها ثورة المسلمين جميعاً لا الشيعة فقط، وقد عرفت أنكم أنشأتم مكتباً لأهل السنة.. ولا شك أن طموحات ومطالب لابد أن تبحث لتزيل ما فى النفوس لنقول للجميع هذه ثورتكم)).

وشدد القرضاوى فى حديثه عن الثورة على أهمية ألا ينفصل الشعب عن الثورة، وأن تورث تعاليم الثورة الإسلامية للأجيال القادمة، فليس مهماً أن يعرفها جيل الثورة فقط الذى تربى على أيدى الخمينى، ثم تأتى الأجيال الجديدة بعيدة.. إذ يجب أن ينشأ جيل ربانى إسلامى جديد يحمل العبء، فلو ذهب الجيل الأول فمن يحمل المستقبل ؟ كما أثنى القرضاوى على تأييد الجمهورية الإسلامية فى إيران للقضية الفسلطينية حيث تبنت تأييد المجاهدين : حماس والجهاد، بينما استسلمت السلطة الفلسطينية للسلام الهزيل.

العرب رصيد الثورة

وعن علاقة العرب بالثورة فى إيران عنى القرضاوى أن يكون هناك انفتاح أكبر على العرب، وتحل المشاكل القائمة بالاتصال الدائم لكى يكون العرب هم رصيد الثورة، والانفتاح على العالم يكفل لنا تعريف الناس بأن الإسلام ليس خطراً عليهم، بل دين محبة وسلام، وليس الإسلام هاوياً لسفك الدماء.. وقد سمى الله صلح الحديبية فتحاً.. واختتم كلماته لخاتمى بقوله : يدنا فى يدكم، قلبونا معكم، فى هذا الانفتاح على العالم وهذا المنطق الجديد فى مخاطبة العالم.

أؤيدكم كل التأييد

بعدما علَّق خاتمى مختتماً لقاء سجله التلفزيون الإيرانى واستمر قرابة الساعة قائلاً : "نحن فى أمس الحاجة لسماع ما يتفضل به علماؤنا، خاصةً أن الشخص الذى يتولى مسؤولية سياسية واجتماعية يكون فى حاجة إلى نصائح المفكرين.. وكل ما تفضلتم به أؤيده جميعاً، فإننا يجب أن نُعبَّر عن صورة الإسلام الذى يستوعب جميع الحقوق الإنسانية للمسلم وغير المسلم، فإننا نكون ناجحين إذا شكلنا حكومة إسلامية شاملة لجميع الفرق، إذ يجب أن يكون مواطنونا جميعاً – سنة وشيعة – مواطنين من الدرجة الأولى، ويدرك غير المسلم فى حوزة حكومتنا أن كرامته مأمونة.. ولا شك أن أعداءنا يستغلون المواقف ويستفيدون من الخلافات، ويجب أن نكون واعين حتى لا يستفيد الأعداء من خلافات تعد طبيعية.

فى جامعة السنة والشيعة

لكن التوجه الخاتمى نحو إقرار الحقوق للأقليات خاصةً أهل السنة داخل الدولة، لم يبدأ بتعيين مستشاريه الثلاثة لشؤون أهل السنة فقط، بل قبل أن يترأس الدولة كان خاتمى عضواً فى المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الذى تبلور جهده مؤخراً بإنشاء

جامعة المذاهب الإسلامية فى طهران، حيث أُقر نظامها العام فى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.. وإلى تلك الجامعة كانت زياراتنا:

تأسست الجامعة على ثلاث كليات هى : كلية فقه المذاهب الإسلامية لتدرس (الفقه الإمامى – الفقه الحنفى – الفقه المالكى – الفقه الحنبلى – الفقه الزيدى – الفقه الأباضى – الفقه الشافعى – الفقه الظاهرى)، وكلية علوم القرآن والحديث وتدرس : (علوم القرآن – علوم الرجال والتراجم – علوم الحديث – تاريخ الإسلام)، وكلية الكلام والعرفان وتدرس: (الكلام – الفلسفة – العرفان – الأديان)، لكن العمل بدأ فى الكلية الأولى فقط حيث يدرس مئة طالب أو أقل قليلاً.

حين التقيت بالدكتور عبد الكريم بى آزار الشيرازى حدثنى عن أهداف الجامعة فقال: تهدف جامعتنا إلى تربية جيل من العلماء والباحثين الذين يلمون بما فى المذاهب الإسلامية من تراث علمى وفقهى وفكرى، إضافة إلى إطّلاعهم على مذهبهم ليكونوا حلقة وصل بين جميع علماء المسلمين، وتربية دعاة يحملون التقريب فكرةً وعلماً وروحاً، ويعملون على نشره داخل وخارج إيران، وتربية قضاة قادرين على تولى القضاء فى المحاكم الحقوقية المدنية لجميع أتباع المذاهب الإسلامية، وتخريج أفراد أكْفاء للمراكز الثقافية والمستشاريات الثقافية خارج إيران.. وهى تمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وعن مجلس أمنائها قال: إنهم رئيس الجمهورية، والأمين العام للمجمع العالمى للتقريب، ووزير الثقافة والإرشاد، ووزير التربية والتعليم، ووزير الثقافة والتعليم العالى، واثنان من أعضاء الهيئة العلمية، ورئيس الجامعة، وتجمع طريقة الدراسة فى هذه الجامعة بين منهج الحوزات العلمية (الدراسات الإسلامية الحرة) والمنهج الجامعى المنظم.

فى كلمته الترحيبية اعتبر د. بى آزار القرضاوى مصباح البيوت والمكتبات فى إيران؛ بكتبه وأفكاره الحرة النابعة من الكتاب والسنة،" خاصةً فى مضمار الوحدة والبعد عن التفرق: (فأعداؤنا يخافون من إسلامنا وتوحيد صفوفنا، وأن يكون القرآن قانوننا ودستورنا). وبعد أن تلا أحد طلاب الجامعة آيات من القرآن الكريم مقلداً الشيخ المقرئ عبد الباسط عبد الصمد (الطالب شافعى المذهب) ، تحدث القرضاوى إلى الأساتذة والطلاب فذكرهم بنعمة الإسلام، ونعمة طلب علم الدين، وطالبهم بأن يعشيوا فى جو الحب والتسامح والإخوة.. وقال : نحن لا نريد هذا التعصب الأعمى، نريد انفتاحاً واستنارة والعيش فى جو ربانى

إنسانى أخلاقى روحانى، فنحن أمة إسلامية ذات شعوب: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

قرآننا واحد

لكن التعليق الأهم كان من د. القرضاوى على قراءة القرآن فى أول الحفل إذ قال: " لقد تبين لنا أن الجعفرية (شيعة إيران) ليس عندهم قرآن يبدؤون به احتفالاتهم غير القرآن الذى نبدأ به احتفالاتنا، والآيات نفسها يبدؤون بها "، ثم طفق يوضح بعض معانى الآيات مؤكداً على أن العبادة لا تتم والتقوى لا تكتمل إلا بالتوحيد، مفسراً للآية الكريمة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، أى: كونوا كلكم أمة، وقال: حتى لو كانت (من) تبعيضية، فيجب أن تعد الأمة كلها هذه الأمة، الفئة التى تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. واعتبر فضيلته أن الدعوة إلى الإسلام يشغلها عن التفرق وهو ملمح هام.

واعترف د. القرضاوى فى جامعة المذاهب الإسلامية بإمكانية الاختلاف فى الآراء، لكن شرط ألا يؤدى ذلك إلى تفرق وعداوة، مستشهداً باختلاف الصحابة والأئمة فى الآراء والفقه، وقال: ينبغى أن نكون على نهج هؤلاء: فما دام الله أعطى كلاً منهم عقلاً يفكر به، وإرادة يرجِّح بها، ومادام قد أعطاهم حرية التفكير وحرية الإرادة، فلابد أن يختلفوا.. ثم أوصى الطلبة بأمور ثلاثة:

الأول: الحرص على التزود من العلم النافع، فلا تضيع الأوقات سدى، وذكهم بقول حسن البنا: يقول الغربيون: الوقت من ذهب، ونحن نقول: الوقت أغلى من الذهب وأنفس من الجوهر والماس، لأن الوقت هو الحياة وحذرهم فى هذا الإطار الذى يوصيهم فيه بعدم الانغلاق على باب علم، من التعلّم من الكتب وحدها فهى لا تُكوِّن عالماً.. كما حذرهم من العلماء الذين يفقهون النصوص ولا يفقهون الواقع الذين يعشيون فيه.

والوصية الثانية لطلبة الجامعة: حصرها د. القرضاوى فى العمل بما علم طالب العلم وقال: إن العلماء الذين أثَّروا فى حياة الناس هم العلماء العاملون، واستشهد بأثر الإمام الخمينى فى إيران: فحين أحسنَّ الناس أنه رجل صادق، وأنه جاهد حتى حقق ما يريد انقاد له الناس، ولو علموا أنه من العلماء المنافقين الذين يسيرون فى ركب السلطان ويفرِّخون له الفتوى المطلوبة ما أطاعه الناس.

وأوصاهم فى الثالثة بالقيام بواجب تعليم الناس بما علموا، ودعوتهم إليه، واعتبر ذلك زكاة العلم؛ مستشهداً بأن من ملك النصاب فى المال وجب عليه دفع الزكاة، وكذلك من ملك النصاب فى العلم وجب عليه دفع زكاة هذا العلم، مقرراً أن كل مسلم هو صاحب دعوة، وإذا كان كل مسلم يجب أن يدعو إلى الله فكيف بطالب العلم؟! وبمن حصَّل علم الدين فى جامعة إسلامية ؟!

مع رفسنجانى

فى جانب رئاسى آخر كان لقاء مع الرئيس السابق للجمهورية فى إيران ورئيس مجلس صيانة الدستور الحالى الذى يصادق على صحة القرارات من حيث موافقاتها للدستور من عدمه: هاشمى رفسنجانى، ينتمى الرجل إلى أسرة تعمل بالتجارة فهو ثرى، ومع ذلك فهو رجل دولة وعلم دين، ترجم عدة أجزاء من تفسير فى ظلال القرآن لسيد قطب المفكر الإسلامى المصرى المعروف، وقد أبدى رفسنجانى إعجابه الشديد بفكر قطب، واجتهادات القرضاوى والإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وتناول الحوار بين القرضاوى ورفسنجانى عدداً من قضايا الفكر والسياسة، بيد أن أهم ما انتهى إليه كان التأكيد على أهمية أن ينال أهل السنة حقوقهم فى إيران، ولم يكن ذلك يحتاج إلى تصريح، بل تكفى فيه الإشارة!

فى قم: العلم فى الطرقات

فى قم التى تبعد عن طهران ١٣٠ كم نقلتنا سيارات التشريفات التى لا تفارقنا فى مدينة من المدن الإيرانية، وقد استقر بها الإمام الخمينى عام ١٩٢١م قادماً من أراك بعد تركه لمدينته خمين التى إليه ينتسب.. وحين نال منها الخمينى درجة الاجتهاد لم يكن قد تعدى الخامسة والعشرين.

فى تلك المدينة يعيش حوالى مليون نسمة، بها أكثر من مئة مدرسة دينية، تسمى (حوزة)؛ فى الحوزة المقدسة هناك ٣٠ ألف طالب علم من مختلف أقطار العالم الإسلامى قدموا – طبقاً للرواية الإيرانية – من (٨٤) قطراً.. فى كل مدرسة قاعات للتدريس وأقسام داخلية لإقامة الطلبة.. وتتنوع دراساتهم لتشمل الفقه والأصول وعلم الكلام والتوحيد والتفسير، وعلم الجرح والتعديل، وعلوم القرآن والفلسفة والأخلاق، ويوفدون علماء للتبليغ خارج إيران وداخلها، ويتجاوز إنتاجهم العلمى المئات من الكتب سنوياً فى شتى

حقول المعرفة.. ودار حوار هام بين د. يوسف القرضاوى والشيخ جواد الروحانى والشيخ محمد الأشرفى والشيخ الآصفى حول صلة القرضاوى الأولى بالإمام حسن البنا الذى يمثل سحراً خاصاً لدى كل أهل إيران من الرئيس خاتمى حتى أصغر طالب علم، نظراً لاهتمامه بمبدأ التقريب بين المذاهب وريادته فى مجال مقاومة الاستعمار وتحرير المسلمين من مادية الغرب، وبنائه لجيل جديد عبر إنشائه جماعة الإخوان المسلمين.

تسنن الشيخ الشيعى

فى قم التى تشتهر ببعض الحلويات الخاصة بها، قدموا لنا وجبة الضيافة الخفيفة المعروفة فى صيف كل المدن الإيرانية: المشمش والبرقوق والخوخ إضافة إلى الخيار، لكن الخيار لابد أن يُقشَّر ثم يوضع عليه قليل من الملح الناعم.. وحين أكل مرافقنا حجة الإسلام السيد جلال ميرآغائى الخيار بقشره مرة واحدة كما نأكله نحن فى مصر؛ داعبه د. القرضاوى بقوله: لقد تسنن السيد جلال!

هناك بنيت مدرسة دينية حديثة تسمى مدرسة الإمام الخمينى بناها السيد على خامنئى خليفة الخمينى الحالى، هذه المدرسة لا يدخلها طالب علم إيرانى، بل يدرس بها ألف طالب علم من أنحاء العالم الإسلامى، ويقيمون بها إقامة داخلية، وقد زودت حجراتهم بمراجع إسلامية هامة لتسهل عليهم الدراسة، كما فرشت فرشاً ملائماً لطلبة العلم.. علّق د. القرضاوى على ذلك بقوله: متى يكون عندنا فى الأزهر مثل ذلك، وتعود إليه أوقافه لينفق على طلبة العلم إنفاقاً يناسب مقامه الهام فى العالم الإسلامى!

فى بدء اللقاء الذى حضره حوالى خمسة وعشرين عالماً كان الحديث ممتداً حول العلاقة بين الدين والسياسة، وتحدث الشيوخ السيد الربانى والحسينى المشيهرى ومحمد هادى معرفة وحسن الجواهرى، ويبدو أن أغلبهم حاصل على درجة عالية فى العلم ربما وصلت إلى حجة الإسلام، وأجمعوا على أن خطب القرضاوى التى يتابعونها تعد شواهد حية على أن الإسلام دين سياسة ولا انفصال بينه وبين السياسة، وقال الآصفى: إن المسلمين فى حاجة دائمة للقاءات التفاهم حول القضايا الأساسية التى تهم العالم الإسلامى.

الحق أن كل الحوارى تمتلئ بطلبة العلم فى قم، ولا ترى امرأة واحدة دون الشادور أو الحجاب الإسلامى الإيرانى.

مشهد : ذهب فى ذهب

من قم إلى مشهد حيث يعيش (١٠٪) من سكان إيران، وتمثل (٢٠٪) من أرضها، يعيش فيها مليون و (٤٠٠) ألف مهاجر أفغانى، وبها مهاجرون من (٣٢) دولة، أيضاً يزورها كل عام (١٣) مليون زائر حتى يشاهدوا مقامات الأئمة الشيعة، مثل مشهد الإمام الرضا يزوره ٦ آلاف كل يوم، وبه مكتبة تحتوى على ٥٠٠ ألف كتاب مطبوع و٣٦ ألف مخطوط، الذهب على الحوائط فى المشهد من عيار ٢٤ كما أنه على الأسقف أيضاً، ورسم محمود فرشيان جسم الحسين بن على، كما رسم سورة الرحمن على سجادة، وقد أهدى على خامنئى مرشد الثورة مكتبة المشهد (٢٥٠٠) مخطوط، وكل ذلك لا ينفى جامعاتها المدنية أو صناعاتها؛ كالسجاد والفيروز والسكر والإسمنت والبتروكيماويات.. فللمدينة اكتفاء ذاتى خاصةً فى القوى الإنسانية.

مع سلمان الفارسى

وإلى بلد الصحابى سلمان الفارسى: أصفهان، كانت زيارة بدأت بلقاء آية الله المظاهرى شيخ الحوزة العلمية وممثل السيد القائد، الذى ذكر أنه قارئ لكتبه خاصةً فقه الزكاة.. وطالب القرضاوى بأهمية دعوته للناس بإعلان البراءة من الاستكبار العالمى ونداء الوحدة الإسلامية، ومشيداً بابتعاد القرضاوى عن التعصب، منادياً بما اعتبره مصيبة للمسلمين وهو رفع الظلم عن أهل فلسطين والمسجد ألقصى.. لكن أصفهان تحتاج إلى شهر، لا أيام للتعرف على إبداعات الحضارة الإسلامية بها، وما كان من صنع علماء الرياضيات فى ألوان مساجدها وقصورها وفن الصوت بها.

فى تلك الآونة اتصل آية الله محمد على التسخيرى بالإمام القائد خامنئى فوجده مريضاً لا يمكنه التحدث أصلاً، وكان حريصاً على لقاء د. القرضاوى، فالرجلان شاعران على الأقل لكن اللقاء لم يتم.

لقاء ووداع

وإذا كان المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية – الداعى للزيارة – كان مرافقاً لنا عبر أكثر من عشرة أيام بممثليه وعلمائه وموظفيه الذين تناوبوا على تسهيل كل لقاء لنا، فإن حفلاً كبيراً دعا إليه المجمع ليلتقى فيه القرضاوى بكل علماء التقريب.. وقد حضر د. جعفر شهيدى أستاذ الأدب الفارسى والعربى بجامعة طهران وهو صديق قديم للقرضاوى،

والسيد هادى خسروشاه الذى يتهمه بعض الشيعة بأنه سنى، وحين أعلن ذلك قال القرضاوى: حين أعود سوف يتهمنى أهل السنة بأنى تشيعت! وحضر علماء السنة من شمال إيران: عبد الرزاق رهبرر بخارى، وعبد الجبار صداقة، وبصيرى نياه، وبرازندا وجلال جلالى زاده.. وأغلبهم من تركمان شمال إيران، وأسعد شيخ الإسلام أستاذ كرسى الشافعية بجامعة المذاهب ومستشار رئيس الجمهورية لشؤون السنة، وعباس زنجانى عضو مجلس الخبراء، ومصطفى دامات رئيس تحرير مجلة اطلاعات اليومية، وحجة الإسلام المحقق جعفر مرتضى.. وآخرون.

هذه هى ملامح الزيارة التى قام بها د. يوسف القرضاوى إلى إيران، وأثارت حولها جدلاً لم ينته بعد! رغم أنها انتهت بزيارة إلى مدينة شيراز وقبور شعرائها، وقبر أبى الأسود الدؤلى عالم النحو السنى!

openkandl.com